والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة ثم يرسل الله جبرائيل الى الشمس والقمر فيقول ان الرب تعالى يامركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فتبكي الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فبينما الناس كذلك يتضرعون الى الله عز وجل والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان باب التوبة قد اغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما واذا هما اسودان كالعكمين اي كالغرارتين العظيمتين ومنه يقال عن يشد الغرائر على الجمل العكام غير تغمان مثل البعيرين المقرونين يتنازع كل منهما صاحبه استباقا ويتصارخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها فاما الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب عليهم ~~حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر~~ لهم عبادة واما الفاسقون والكفار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر وسط السماء جاءهما جبريل فاخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فيغربهما في باب التوبة ثم يرد المصراعين فيلتئم ما بينهما ويصيران كانهما لم يكن فيهما صدع قط ولا خلل فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك يجب ان يفعله قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية قال عمر ابن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة يا رسول الله فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة بجهة المغرب فهو من ابواب الجنة له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجواهر ما بين المصراع الى المصراع مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما فلم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن ادم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب قال ابي ابن كعب يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك فكيف بالناس والدنيا فقال يا ابي ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك ضوء النار ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كان قبل ذلك واما الناس بعد ذلك فيلحون على الدنيا ويعمرونها ويجرون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويبنون فيها البنيان ثم تمكث الدنيا بعد طلوع الشمس من مغربها مائة

وعشرين

وعشرين سنة السنة منها بقدر شهر والشهر بقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت يعبد اباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال اه ويمكث المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهائم حتى ينكح الرجل المراة في وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل واحد وافضلهم من يقول لو تنحيتم عن الطريق لكان احسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ويكون كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة واخرج الطبراني وابن مردوية عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادي ويجهر الهي مرني ان اسجد لمن شئت فتجتمع اليه زبانيته فيقولون يا سيدنا ما هذا التضرع فيقول انما سالت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا هو الوقت المعلوم اه قل انتظروا امر فهو تهديد على حد اعملوا ما شئتم وذلك انهم لا ينتظرون ما ذكر لانكارهم البعث وما بعده وقوله انا منتظرون ذلك اي وقوعه بكم لنشاهد ما يحل بكم من سوء العاقبة اه ابو السعود اي فنرى سوء العاقبة لكم وحسنها لنا وفي الخازن قل انتظروا ما عدتم به من مجيء الايات ففيه وعيد وتهديد انا منتظرون بعض ما عدكم ربكم من العقاب يوم القيامة او قبلها في الدنيا قال بعض المفسرين وهذا انما ينتظره من تاخر في الوجود من المشركين والمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم الى ذلك الوقت والمراد تهديد ان المشركين اذا لم يؤمنوا قد هذه الدنيا فاذا ماتوا او ظهرت الايات لم ينفعهم الايمان وحلت العقوبة اللازمة ابدا وقيل ان قوله قل انتظروا انا منتظرون المراد منه الكف عن قتال الكفار فتكون الاية منسوخة باية القتال وعلى القول الاول تكون الاية محكمة اه ان الذين فرقوا دينهم اختلفوا في المراد من هذه الاية فقال الحسن هم جميع المشركين لان بعضهم عبد الاصنام وقالوا هذه شفعاؤنا عند الله وبعضهم عبد الملائكة وقالوا انهم بنات الله وبعضهم عبد الكواكب فكان هذا هو تفريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1